١٩٥٧/٦/١٤

حوار صحفى للرئيس جمال عبد الناصر

مع مندوب مجلة "لوك" الأمريكية

سؤال: إنهم يقولون عنك فى أوساط كثيرة بالولايات المتحدة إنك ديكتاتور ميال للشيوعية، وبأنك عدو للسامية، فلنتحدث عن كل قول على حدة، هل تعتبر نفسك ديكتاتوراً؟

الرئيس: لقد سمعت هذا الكلام مائة مرة، وأنهم يسموننى ديكتاتوراً فى أمريكا؛ لأنى أرفض أن أتلقى الأوامر منهم، وهناك الكثير من الطغاة يطيعون وزارة الخارجية الأمريكية وليس هناك من يهاجمهم، ولو أننى أطعت الأوامر؛ لقال الأمريكيون - على الأرجح - إننى ديمقراطى طيب.

سؤال: لقد قلت فى حديث صحفى فى يوليو سنة ١٩٥٤ أن مبادئ ثورتكم تقوم على أساس إقامة ديمقراطية سليمة لمصر، بدلاً من الدكتاتورية البرلمانية، فكيف تصف نظام الحكم فى مصر اليوم؟

الرئيس: إن لدينا حكومة من الشعب، تعمل من أجل الشعب، وليست حكومة من العملاء، تعمل لحساب دولة أجنبية.

سؤال: وهل هناك تغيير فى نظام حكومتكم، إن السبب فى سؤالى هذا هو أن "فاتولينا" الذى يقال عنه إنه خبير روسيا الأول فى الشئون المصرية، هاجم هذا النظام فى سنة ١٩٥٤، واليوم تمتدحه الصحف السوفيتية، فمن الذى تغير؟

الرئيس: إن الولايات المتحدة وحدها هى التى تغيرت منذ سنة ١٩٥٤، فلقد كنا أصدقاء عندئذ، ولكنكم رفضتم تزويدنا بالسلاح الذى كنا نحتاجه، ونظمتم تكوين حلف بغداد الذى يهدف إلى فرقة العرب، وسحبتم عرضكم بتمويل السد العالى، وهكذا ابتعدنا عن بعضنا.

سؤال: ماذا حدث للأحزاب التى كانت فى بلادكم، قبل أن تقوم ثورتكم؟

الرئيس: إن هذه الأحزاب ظلت باسم الديمقراطية والحرية تخدم مصالح العملاء الأجانب لا الشعب المصرى، ولقد صفينا هذه الأحزاب، ونحن نواجه الآن فراغاً سياسياً؛ وعلى هذا فنحن نضع الآن الخطة لإعادة بناء حياتنا السياسية على خطوات، سيكون أولها قيام برلمان ينتخبه الشعب، وهذا من شأنه أن يملأ الفراغ إلى حد ما، ولكننا لا نريد أحزاباً تمولها الدولارات، أو الروبلات، أو الجنيهات الإسترلينية.

سؤال: فلنتحدث الآن عن الميل للشيوعية، كيف تفسر تلك الحقيقة؛ وهى أن مصر قد امتنعت عن التصويت على كل القرارات السياسية العشرة التى اتخذتها الأمم المتحدة، وانتقدت فيها موقف الاتحاد السوفيتى من المجر؟

الرئيس: لأن الاتحاد السوفيتى كان هو الدولة الوحيدة التى أيدتنا فى مجلس الأمن فى النزاع حول قناة السويس، وقد امتنعنا عن التصويت عرفاناً بالجميل.

سؤال: سُئلتم فى سبتمبر سنة ١٩٥٤ عما إذا كنتم تعتقدون أن الشيوعية خطر على العالم العربى، فكان جوابكم: "نعم، إننى أعتقد أن أساليبها وخططها فى بلادنا وكل البلاد العربية موجهة لإثارة القلاقل والشحناء"، فهل مازال هذا شعوركم الآن؟

الرئيس: إن الأحزاب الشيوعية المحلية ستظل تعمل دائماً للاستيلاء على الحكم، وهى تريد الملكية الجماعية ضمن أشياء أخرى، ومازلت أعتقد أن أهدافها خطيرة، وهذا هو السبب فى أن الحزب الشيوعى محرم قانوناً فى مصر،

ولكن ليس من الضرورى أن يعجب شعبنا بالشيوعية؛ لكى يشعر بالعطف والصداقة نحو الاتحاد السوفيتى.

سؤال: بالنسبة إلى القول بمعاداة السامية، لقد قيل إن اليهود الذين طردوا من مصر أُرغموا على ترك أفراد من عائلاتهم كرهائن، فهل هذا صحيح؟

الرئيس: هذا هراء، إن ما تقرأونه فى أمريكا هو أكاذيب يفتريها الصهيونيون للدَّسِّ بين مصر والولايات المتحدة، وتوسيع الثغرة بين البلدين.

سؤال: هل صحيح أن حكومتكم قد استخدمت الدكتور "جوهان فون ليرنر" الذى كان من كبار عتاة الدعاية المعادية لليهود فى حكومة النازى، ليعمل فى وزارة الإرشاد القومى؟

الرئيس: إن الأسئلة من هذا النوع هى السبب فى مللى من الصحافة الأمريكية التى أحاول أن تكون معاملتى لها وللأمريكيين ودية، ولكنهم يكررون هذه الدعايات التى يبتكرها الإسرائيليون بقصد فصل الغرب عن العرب، كيف يمكن أن أكون معاديًا للسامية؟! إن المصريين أنفسهم شعب سامى أيضاً، لقد بدأت أسأم هذا الأمر حقًّا.

سؤال: هناك سبب آخر ينتقدونك من أجله فى أمريكا، هو أنك لا تريد تسوية الخلافات مع إسرائيل سلمياً. ويُظهر التاريخ أن إسرائيل قد عرضت أن تتفاوض فى كل المشكلات البارزة فى كل عام تقريباً من سنة ١٩٤٨، ومع ذلك فلا يزال موقفكم كما كان فى أكتوبر سنة ١٩٥٥، عندما قلتم إن الحديث عن الصلح مع إسرائيل لا معنى له.

الرئيس: لقد قلت ذلك عندما أغار الإسرائيليون على قطاع غزة مباشرة بعد عروض "بن جوريون" الشهيرة للصلح، وقد كان هذا هو نفس ما حدث فى الخريف الماضى، قبل الهجوم الإسرائيلى بسبعة أيام؛ فقد كان "بن جوريون" يقول: "إن إسرائيل لن تقدم على العدوان أبدًا". فكيف يمكن أن تكون هناك مفاوضة مع رجل من هذا النوع؟! إن مشكلة فلسطين أساساً

هى مشكلة شعب طرد من دياره هى أرض فلسطين، هذه هى المشكلة الأساسية، وقد شكلت فى عام ١٩٤٩، فى أعقاب الحرب، لجنة للتوفيق تضم الولايات المتحدة، وفرنسا، وتركيا، ولكن إسرائيل رفضت أن تتعاون مع هذه اللجنة.

سؤال: هل تعنى أنه ليس هناك مجال للتفاوض حول مستقبل هؤلاء اللاجئين؟

الرئيس: إن الأمر متروك للاجئين أنفسهم ليقرروا أين يريدون أن يعيشوا، ونحن العرب نختلف عن بقية الشعوب، فنحن مرتبطون بأرضنا ارتباطاً عميق الجذور، ولقد عشنا هنا دهراً طويلاً، وقد ظلت عائلتى تعيش فى نفس القرية آلاف السنين؛ فنحن لا نتخلى عن أرضنا بسهولة.

سؤال: قال "بن جوريون" فى ٢ أبريل: "إن السلام لن يتحقق طالما بقيت فى أيديكم مقاليد الحكم فى مصر".

الرئيس: إن "بن جوريون" يهاجم عبد الناصر دائماً، ويهاجم مصر دائماً، إنه عدونا، فما الذى تتوقعونه منه!!

سؤال: دعنا نتجه إلى المشكلات الحالية، إن هناك الآن ما يسمونه بثلاث مناطق للتوتر تقع فى نطاق اختصاصكم: وهى قناة السويس، ومضايق تيران، وقطاع غزة. فلنتحدث عن القناة أولاً، إن الحقيقة الواضحة هى أن الأزمة قد نشبت عقب استيلائكم على القناة فى ٢٦ يوليه، فلماذا لم تنتظر حتى عام ١٩٦٨، وهو موعد انتقال ملكية القناة أتوماتيكياً إلى مصر.

الرئيس: هناك سببان لذلك: فعندما قلتم إنكم لن تساعدونا فى بناء السد العالى؛ كان علينا أن نظهر لكم أنكم لا تستطيعون إهانة دولة صغيرة دون أن يلحق بكم شىء، ولو أننا قبلنا هذه الصفعة لأعدتم الكرة وتتابعت الصفعات. ومن ناحية أخرى – وهذا هو الأهم – فقد كنا نريد تدبير المال لنبنى السد بأنفسنا، وكانت رسوم القناة مصدراً منطقيًا للدخل.

سؤال: هل كنتم تستولون على القناة، حتى لو ظل عرض الولايات المتحدة وبريطانيا بمساعدتكم فى بناء السد العالى قائماً.

الرئيس: لقد كنا ندرس مسألة تأميم القناة، ولكننا لم نكن قد وصلنا إلى قرار؛ فجعلتمونا أنتم نستقر على القرار.

سؤال: هل تعتقدون - كما يدعى "جون بيل" فى كتابه عن "دالاس" - أن وزير الخارجية الأمريكية تعمد مواجهة الموقف فى الشرق الأوسط بعمل حاسم، عندما سحب عاماً عرض تمويل السد العالى؟

الرئيس: أوافق على أن هذه كانت حركة متعمدة، لقد قرأت الكتاب، ولقد تشاءمت بعدئذ من مستقبل علاقاتنا مع أمريكا. إن الكتاب يوضح أن سياسة "دالاس" إنما كانت عدائية تجاه بلادنا، لماذا تحاولون أن تفرضوا علينا ما تريدون؟ إننا لن نقبل تلقى الأوامر من أحد، ألا تفهمون؟!

سؤال: إنك تصر على ضرورة أن تطيع إسرائيل قرارات الأمم المتحدة فى أمور مثل الجلاء عن قطاع غزة، ولكنك ترفض الإذعان لقرارات الهيئة التى صدرت عام ١٩٥١ حول حرية المرور فى قناة السويس للسفن الإسرائيلية، فكيف تبرر حكماً لإسرائيل وآخر لمصر؟

الرئيس: إن القرارات التى تعنيها مختلفة اختلافاً كليًّا، إن قرار ١٩٥١ كان بصفة رئيسية رأياً قانونيًّا يتعلق بالأراضى المصرية، أما القرار الآخر فكان أمراً صادراً إلى معتد للانسحاب من الأراضى التى أغار عليها.

سؤال: ماذا تفعل لو حاول الإسرائيليون إرسال سفينة عبر القناة؟

الرئيس: إننا نمنع السفن الإسرائيلية من المرور فى القناة؛ تمشياً مع حقوقنا بمقتضى اتفاقية ١٨٨٨.

سؤال: إن قطاع غزة منطقة أخرى من مناطق التوتر، فهل تنوى مصر الاستمرار فى البقاء فى هذا الجزء من فلسطين إلى أجل غير مسمى؟

الرئيس: إن غزة جزء من مشكلة اللاجئين التى تناقشنا فيها، وإلى أن تسوى هذه المشكلة سوف نظل باقين فى غزة.

سؤال: هل يفهم من أقوال راديو القاهرة أن وحدات الفدائيين قد أعيد بناؤها؟

الرئيس: إن جميع الفلسطينيين يعتبرون أنفسهم فدائيين، ولك أن تتذكر أننا هوجمنا ثلاث مرات عام ١٩٥٥ قبل أن يرد الفدائيون أى هجوم، ثم عاد الإسرائيليون مرة أخرى فى أبريل سنة ١٩٥٦ إلى ضربنا؛ فأصدرت أمرى إلى ٢٠٠ فدائى بدخول إسرائيل، ومنذ ذلك الوقت لم يقم الفدائيون بأى إجراء، ولكن إذا عاود الإسرائيليون العدوان فى المستقبل فسوف نرد عليهم.

سؤال: إن مضايق تيران هى ثالث منطقة من مناطق التوتر، وفى عام ١٩٥٠ عندما احتلت مصر الجزيرتين اللتين تشرفان على المضايق؛ أكدت الحكومة المصرية وقتئذ للسفارة الأمريكية فى القاهرة أن السفن التى تمر فى خليج العقبة لن يكون هناك ما يعوقها، ولكن من ذلك الوقت تعرض الكثير من السفن لإطلاق النار عليها، فهل لا تزال تحتفظ بالحق فى الخليج، ومنع السفن من الوصول إلى إسرائيل من ذلك الطريق؟

الرئيس: إن مياه الخليج تدخل فى حدودنا الإقليمية، ونحن نريد أن نحافظ على حقوقنا فى هذه المياه.

سؤال: إذا استعرضنا أحداث العام الماضى، ألا ترى أن قيام حالة الحرب بين مصر وإسرائيل من الأمور، التى تبرر هجوم إسرائيل عليكم؟

الرئيس: إننا لم نفعل أكثر من أننا حددنا موقفنا، أما هم فإنهم هاجمونا بالفعل، وهناك اختلاف بين الحالتين.

سؤال: هل تعتقد أن هدف الإنجليز والفرنسيين والإسرائيليين كان إسقاط حكومتكم؛ ولو كان الأمر كذلك.. فما الذى جعلهم يسيئون التقدير بهذا الشكل؟

الرئيس: طبيعى إن هذا كان هدفهم، ولكنى لم أكن أظن أن "إيدن" سوف يعمل ما عمل حتى وقعت الغارة الأولى، لقد كان هذا أمراً لا يصدق، وأعتقد أنهم كانوا ينتظرون أن يجدوا مساعدة من الداخل على إسقاط هذه الحكومة. لقد فاتهم أن يفهموا التغير الذى حدث فى الشعب المصرى فى خمس سنوات، وأنا من ناحيتى أفهم شعب مصر، أما هم فإنهم لم يفهموه.

سؤال: ألم تسئ مصر التقدير أيضاً فى ١١ يونيو ١٩٥٦، أى قبل الهجوم بأقل من خمسة أشهر، حين قال اللواء عبد الحكيم عامر - القائد العام للقوات المصرية المسلحة - أن الخطر الإسرائيلى لم يعد قائماً، وأن الجيش المصرى قد صار من القوة بحيث يستطيع هزيمة إسرائيل، فماذا حدث؟

الرئيس: لقد كانت استراتيجيتنا كلها تقوم على الدفاع عن مصر ضد عدوان إسرائيل، وكنا نستطيع أن نفعل ذلك، ولكننا لم نكن لنستطيع أن نواجه ثلاث دول، وثلاثة جيوش، وثلاث قوات جوية، وعليه أصدرت أمر بالانسحاب يوم ٣١ أكتوبر، وبذا احتفظت باحتياطنا الاستراتيجى فى حالة صحيحة فعالة، وأعتقد من جانبى أن هذا الانسحاب سوف يعتبر أحد القرارات الحاسمة فى الحرب؛ فلقد أنقذ جيشنا.

سؤال: أعلنت الأردن وسوريا يوم ٢٥ أكتوبر - أى ما قبل الهجوم الإسرائيلى بأربعة أيام - عن قيادة عسكرية موحدة، تحت زعامة مصر فى حالة وقوع حرب جديدة مع إسرائيل، ومع ذلك لم تشترك الدولتان ولا أى دولة عربية أخرى فى القتال لمساعدتكم، فما السبب فى ذلك الوقت؟

الرئيس: لقد اتصلت بالسوريين يوم ٢٩ أكتوبر، وطلبت منهم ألا يتدخلوا إلا إذا هوجموا، ولم أكن أريد أن أخلق فوضى شاملة فى المنطقة، لقد أوصيت جميع الدول بالتزام الصبر حتى بعد انسحابنا، ولكن لو أننا كنا قررنا ردّ الهجوم، فإن سوريا والأردن كانتا ستشتركان معنا.

سؤال: هل تعتقد أن الإنذار الروسى - لا ضغط الولايات المتحدة - هو الذى أوقف بالفعل الإنجليز والفرنسيين؟

الرئيس: أعتقد أنه يوم ٦ نوفمبر كان الإنجليز والفرنسيون يتوقون لوقف إطلاق النار؛ لأن خطتهم التى كانت تهدف إلى الحصول على نصر سريع - وأمر واقع - كانت قد انهارت.. لقد أدهشهم انسحابنا الاستراتيجى، كما أدهشهم عزم الشعب المصرى على القتال، وكذا ردُّ الفعل لدى الرأى العام فى العالم، كل هذه الأمور أوقفتهم.

سؤال: لو هاجم الإسرائيليون مرة أخرى.. فهل تعتقد أنكم تستطيعون ردَّهم دون عون من الخارج؟

الرئيس: نعم، ولكن إذا حدث أن حصلوا على عون خارجى مرة أخرى؛ فإننى أستطيع القول بأن مصر بدورها ستحصل هذه المرة على مساعدة خارجية.

سؤال: لقد بدأت معاملاتكم مع الكتلة السوفيتية عسكريًا، وسياسيًا، واقتصاديًا، وثقافيًا؛ بدأ هذا التعامل حقيقة مع صفقة الأسلحة عام ١٩٥٥، فلو كانت الولايات المتحدة قد باعت لكم السلاح، فماذا كان يصبح الموقف فى الشرق الأوسط اليوم؟

الرئيس: سل "المستر دالاس"، لقد كنت أبنى قصوراً فى الهواء على علاقتى بأمريكا، ولقد حاولت بكل وسيلة أن أكون صديقاً وعلى علاقة طيبة بالأمريكان بدون أن أصبح ألعوبة فى أيديهم، ولكن ذلك لم يؤد إلى نتيجة، وعليه علمت الآن أنه يجب علينا الاعتماد على أنفسنا، وعلى عرقنا، وعلى جهودنا. ومن ناحيتى أقرر أننى قد استفدت كثيراً من تجارب السنوات الخمس الماضية.

سؤال: عندما أشرت مرة إلى عدم نجاحك فى الحصول على أسلحة من أمريكا، قلت إنهم يضعون قيوداً على كل شىء يعرضونه علينا، فماذا كنت تقصد بذلك؟

الرئيس: كنت أعنى بذلك اتفاقيات الأمن المتبادل، بما لها من بعثات عسكرية ومفتشين وأحلاف، وما إلى ذلك، ومعنى ذلك أنكم بهذا إنما تسيطرون على شئوننا.

سؤال: ولكن أليس هنالك فى مصر بعثات من الدول الشيوعية، التى باعتكم السلاح؟

الرئيس: لم يحضر إلى بلادنا إلا بعض الفنيين الذين جاءوا لتركيب الأسلحة لنا فى الصناديق، أما بالنسبة للتدريب فإن رجالنا يسافرون إلى البلاد التى نشترى منها الأسلحة. وإنى أريد أن أوضح نقطة، فلا خوف من البعثات إذا طلبتها، ولكننى لا أحب أن تفرض علىّ هذه البعثات كشرط للمساعدة، فهل فهمت الفرق بين الحالتين؟!

سؤال: فلنتحدث عن مشكلاتكم الداخلية، فقد أصدرتم فى نوفمبر الماضى بياناً حول سياستكم قلت فيه: "إن الهدف الرئيسى لحكومة الثورة هو تهيئة ظروف التقدم الاجتماعى والاقتصادى للشعب المصرى كشعب حر مستقل"، فماذا تنوون أن تفعلوا للسير قدماً فى سبيل تحقيق هذا الهدف؟

الرئيس: نحتاج لمزيد من الصناعة ومزيد من التجارة، ويجب أن يكون لدينا كذلك جيش ندافع به عن أنفسنا؛ وعندئذ نستطيع أن نتفرغ للتعليم والخدمات الاجتماعية. ماذا نفعل الآن؟ إننا نبذل كل جهدنا فى كل هذه الميادين. والآن بتأميم شركة قناة السويس سوف نحصل على الأموال اللازمة التى تمكننا من البدء فى بناء السد العالى فى السنة القادمة، وسنبدأ أولاً ببناء السد، ثم بعد ذلك نهتم بتوليد الكهرباء. إننا نحتاج لمزيد من الأراضى الزراعية لنواجه الزيادة فى السكان، وبرفضكم مساعدتنا ماليًّا

لبناء السد العالى؛ وجهتم ضربة إلى النمو الاقتصادى لبلادنا، ولكن لا بأس بما حدث؛ فلسوف نبنى هذا السد بأنفسنا، وسنشد الأحزمة على بطوننا، وننفذه بعد أن نستغنى عن بعض الكماليات غير الضرورية، فربطة العُنق التى أرتديها لا داعى لاستيرادها، ولقد كنت مثلاً قد اعتدت على تدخين السجائر الأمريكية، ولكننى الآن أدخن سجائر مصرية، وأنا واثق بأننا سنعرف كيف نتكفل بأنفسنا.

سؤال: بكل تأكيد أنتم تستطيعون أن تعملوا الكثير لو استطعتم ألا تنفقوا المزيد من أموال الدخل القومى المصرى على التسليح، ألا ترون أنه يجب بعد أن أثبتت الأمم المتحدة وجودها وأوقفت العدوان على مصر ضرورة تخفيض المصروفات الحربية الآن؟

الرئيس: إننا لا نستطيع احتمال أن نكون تحت رحمة الإسرائيليين والذين يعاونون إسرائيل. وتذكر فى هذا الصدد أن إجراءات الأمم المتحدة تحتاج إلى وقت طويل. ولقد واجهنا العدوان المسلح أحد عشر يوماً متوالية، وكنا فى الميدان وحدنا، ومع ذلك فإننا لا نخصص إلا ربع ميزانيتنا للدفاع الوطنى، بينما نسبة الإنفاق على التسليح فى الولايات المتحدة أكبر من هذا بكثير.

سؤال: إلى أى مدى تتعاملون اقتصاديًا مع الكتلة السوفيتية؟

الرئيس: إن تعاملنا اقتصاديًا مع الكتلة السوفيتية لا يختلف عما كان عليه تعاملنا مع الكتلة الغربية، فهل هذا شىء غريب؟!

لقد كان هناك نقص فى البترول، وكنا فى حاجة إلى بيع أقطاننا، فتوجهنا إليكم، ولكنكم للأسف خيبتم رجاءنا، فاتجهنا إلى الروس الذين باعونا البترول واشتروا القطن، وساعدونا على أن نتخلى عن السيطرة الغربية، فكيف تريدنى أن أقول إن هذا أمر سيئ؟!

سؤال: ماذا كنت تعنى عندما قلت مؤخراً إن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يشنون حرباً اقتصادية على مصر؟

الرئيس: لقد جمدتم عملاتنا الأجنبية، ورفضتم أن تبيعونا القمح والأدوية عندما كنا فى حاجة إليهما، كما حاولتم أن تضغطوا علينا اقتصاديًا حتى نغير من سياستنا بشأن قناة السويس، والفرق بينكم وبين حلفائكم هو أنهم حاولوا قتلنا بالقنابل، بينما تحاولون أنتم قتلنا بوسائل سلمية؛ بالضغط الاقتصادى، وإماتتنا جوعاً، ولقد أخفقت جهودكم وخططكم.

سؤال: لقد كتبت فى كتاب "فلسفة الثورة" أن هدفنا هو أن نبنى العالم العربى فى نطاق عائلة واحدة، فهل تعتبر نفسك الزعيم المنطقى لمثل هذه العائلة؟

الرئيس: إننى لا أفكر فى نفسى كزعيم للعالم العربى، وإنما الحقيقة أن شعوب العرب تشعر أن ما نفعله فى مصر هو تعبير عن أمانيها جميعاً، وهذا ما كنت أعنيه فى كتابى.

سؤال: وماذا عن إفريقيا؟ لقد قلت فى كتابك: "... حتى لو أردنا ذلك لأننا لا نستطيع أن نقف بمعزل عن الصراع الدموى الرهيب المستمر فى قلب إفريقيا، بين خمسة ملايين من البيض ومائتى مليون من الإفريقيين". فما هذا الصراع الدموى؟

الرئيس: كنت أعنى الصراع ضد التفرقة العنصرية، وكنت أعنى الصراع من أجل الاستقلال، فنحن نؤمن بتقرير المصير والمساواة فى الحقوق، ونحن نريد أن نرى الشعوب تعيش فى سلام وعزة، ولكوننا جزءاً من إفريقيا نتطلع أن نرى هذه الآمال تتحقق فى قارتنا.

سؤال: ما رأيك فى مبدأ "أيزنهاور"؟ وما نقدك الأساسى لسياسة أمريكا الخارجية فى الشرق الأوسط؟

الرئيس: لا أريد أن أقول شيئاً عن مبدأ "أيزنهاور"، لقد ظللت أعلن للأمريكيين آرائى عن الشرق الأوسط لمدة خمس سنين، ولكن هذا لم يجدى، وكما قلت لك لقد سئمت، وكل ما سأقوله هو إننا فى مفترق الطرق فى علاقاتنا مع الغرب الآن، وإننى أقترح أن تحاولوا أنتم معشر الأمريكيين الحصول على معلومات صحيحة عن هذا الجزء من العالم. لا تكونوا سطحيين، إن من صالحكم أن تفهموا طبيعة الشرق الأوسط.

سؤال: صرحتم فى مارس لصحفى هندى بأن من العبث الثقة فى الغرب، فهل مازلتم ترون هذا الرأى؟

الرئيس: هل تثق فى شخص يتعقبك والمسدس فى يده، لقد هُوجِمْنا من جانب حلفائكم البريطانيين والفرنسيين، وهددَنا "دالاس"، وأنا أتابع الطريقة التى تهاجمنا بها الصحف الأمريكية، وفى رأيى أنكم تجعلون من الصعب علىَّ أن أثق بكم.

سؤال: ولكن ألا يقلقك تغلغل روسيا الاقتصادى والسياسى فى الشرق الأوسط؟

الرئيس: إن منطق الأمريكيين يختلف عن منطقنا، إن الغرب لا يريد أن يتاجر معنا، ولا أن يبيعنا السلاح، وفوق ذلك يجمد أموالنا، فما الذى يتوقع أن أفعله، لقد كانت مسألة حياة أو موت بالنسبة لمصر.

سؤال: فلنعد للحديث عن إسرائيل، لقد اتهمتم إسرائيل فى حديث صحفى فى شهر مارس بأنها تريد الاستيلاء على مصر، وتحيل شعبكم إلى لاجئين، ثم أضفتم: "وسيكون علينا أن نتخذ خطوات حاسمة لحماية أمتنا من هذا الخطر". فما نوع تلك الخطوات الحاسمة؟ إن هذا يبدو كما لو كان أنكم تدبرون حربًا وقائية.

الرئيس: أتعنى حربًا وقائية على طريقة الصحف الأمريكية؟

كلا، إننى لا أؤمن بالعدوان، فالعالم لا يمكن له أن يواجه أى حرب قد تؤدى إلى حرب عالمية ثالثة، إن الخطر أعظم من أن يتحمله أى فرد.

سؤال: لقد ذكرتم منذ برهة بعض الملاحظات العنيفة إزاء أمريكا، فهل مـــازلتم تودون زيارة بلدنا فى يوم ما؟

الرئيس: إننى أتلقى أكثر من ألف خطاب كل يوم من أمريكا، وهـــى خطابـــات ودية من أمريكيين عاديين، وأنا أجد متعة فى قراءتها كلما خيبت سياستكم آمالى، وأجد منها بعض العزاء عما تكتبه صحافتكم، وإذا كنت قد بـــدوت جافاً فما ذلك إلا لأنى حاولت أن أكون صريحاً معكـــم، وعنـــدما تخـــف مَشاغلى – والله وحده يعلم متى يكون ذلك – فسوف يسرنى أن أفكر فى زيارة أمريكا وقتئذ.